**بسم الله الرحمن الرحيم**

**- تفسير القرآن الكريم؛ سورة "النمل" الآية /20-26/**

**- نونية ابن القيم؛ فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة.**

**- الفتاوى.**

**...........................................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**الشيخ:** مطيع

**طالب:** نعم شيخ الله يجزاك خيرا

**الشيخ:** {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ}

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} [النمل:20-26]**

**الشيخ:** الحمد لله، في هذه الآيات قصة سليمان مع الهدهد والهدهد نوع من الطيور المعروفة إلى الآن يعرفون الناس الهدهد {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ} هذا شأن القائد أن يتفقد الجند من الحاضر ومن الغائب هذا هو موجب السياسة يتفقد من الحاضر أم المتخلف {فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ} وكأن هذا هدهد معين وإلَّا الهدهد طائر متعدد ليس واحد لكن هذا طائر معين له شأن عند سليمان {فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ} لا أراه حاضرا {أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ} يعني أو هو حاضر أم غائب وما دام أنه لا يراه فهذا يقتضي أنه غائب ولهذا هدده {لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ} فهذه ثلاثة أمور اثنان تهديد له والثانية يعني أنه إن جاء بحجة أو عذر عذره [...] وهو أيضا العدل موجب العدل ألا يسوى بين الذي له حجة وعذر وبين المتلاعب {لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا} بأي نوع من العذاب إما أن يربطه يسجنه {أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ} فيموت {أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ} أي بحجة يأتيني بحجة معقولة توجب تدل على أنه لم يكن متلاعبا فجاء الهدهد جاء من سفرته سبحان الله {فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ} من سليمان كأنه ما جاء بين يدي سليمان قريب منه كأنه مكث يعني وقع ووقف وقف {فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ} لسليمان {أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ} والله دعوة عظيمة الآن هو يدعي أمرا عظيما يقول أنا {أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ} يا نبي الله يعني علمت شيئا لم تعلمه لا إله إلا الله سليمان لم يعلم بملكة اليمن بلقيس المعروفة بهذا الاسم {أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ} سبأ هي بلدة في اليمن بنبأ عظيم النبأ أصل النبأ الخبر الذي له شأن ثم أكده بقوله عظيم {وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ} عظيم ثم شرح شرح الخبر: {إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ} امرأة تملك هذه البلاد {وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ} قال العلماء معناه أوتيت من كل ما يُؤتاه الملوك من الشؤون التي يحتاجها الملك {وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ} لها سرير سرير مميز يعني بتصميمه وبالزينة التي فيه يعني هذا كلام إجمالي {وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ}.

{وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ} أيضا هذا جانب آخر جانب العقيدة والسلوك يعني ذكر شأن الملك ثم ذكر الديانة ديانتهم أنهم مشركون يعبدون الشمس ويسجدون للشمس {وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ} وهذا يدل سبحان الله على أن الحيوانات لها إدراك فهذا الهدهد أدرك الشرك أن هذا شرك وأن هذه المرأة وقومها مشركون.

{أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} قد يكون هذا الكلام كله من كلام الهدهد وقد يكون فيه يعني كلام مستأنف من كلام الله ذما لهؤلاء المشركين {وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} العرش العظيم عرش الرحمن هو أعظم المخلوقات وهو سقف المخلوقات وهو عرش عظيم وفرق بين عظيم وعظيم عرش بلقيس عرش عظيم يعني بالنسبة لعروش الملوك الآخرين أما عرش الرحمن فهذا لا يقدر قدره إلا الله والله تعالى كثيرا ما يتمدح بربوبيته للعرش والله وصف العرش بأنه كريم وعظيم ومجيد في ثلاث آيات هذا عرش الرحمن الذي لما خلق السموات والأرض استوى عليه {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}.

نعم يا محمد

**القارئ:** أحسن الله إليك

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**

**الشيخ:** اللهم صلِّ وسلم وبارك..

**القارئ: قال الإمام البغوي -رحمه الله تعالى-:**

**قوله عز وجل: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ} أي: طلبها وبحث عنها والتفقد: طلب ما فُقد ومعنى الآية: طلب ما فقد من الطير {فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ} أي: ما للهدهد لا أراه؟. تقول العرب: ما لي أراك كئيبا؟ أي: ما لك؟ والهدهد: طائر معروف. وكان سبب تفقده الهدهد وسؤاله عنه قيل: إخلاله بالنوبة**

**الشيخ:** إخلاله بالنوبة

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** يعني له وظيفة لا بد أن يكون موجودا فيها فهو عنده تخلف تخلف عن نوبته

**القارئ: وذلك أن سليمان كان إذا نزل منزلا يظله وجنده الطير من الشمس فأصابته الشمس من موضع الهدهد فنظر فرآه خاليا.**

**وروي عن ابن عباس: أن الهدهد كان دليل سليمان على الماء وكان يعرف موضع الماء ويرى الماء تحت الأرض كما يرى في الزجاجة ويعرف قربه وبعده فينقر الأرض ثم تجيء الشياطين فيسلخونه ويستخرجون الماء. قال سعيد بن جبير: لما ذكر ابن عباس هذا قال له نافع بن الأزرق: يا وصاف انظر ما تقول إن الصبي منا يضع الفخ ويحثو عليه التراب فيجيء الهدهد ولا يبصر الفخ حتى يقع في عنقه فقال له ابن عباس: ويحك إن القدر إذا جاء حال دون البصر. وفي رواية: إذا نزل القضاء والقدر ذهب اللب وعمي البصر فنزل سليمان منزلا فاحتاج إلى الماء فطلبوا فلم يجدوا فتفقد الهدهد ليدل على الماء {فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ}**

**الشيخ:** هذا من الإسرائيليات، التفصيلات هذه معلوم إنها إسرائيليات نعم الله أعلم بها

**القارئ: على تقدير أنه مع جنوده وهو لا يراه ثم أدركه الشك في غيبته فقال: {أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ} يعني أكان من الغائبين والميم صلة وقيل: "أم" بمعنى "بل" ثم أوعده على غيبته فقال: {لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا..}**

**الشيخ:** ثم ثم

**القارئ: ثم أوعده على غيبته**

**الشيخ:** أوعده يعني توعده

**القارئ: {لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا} واختلفوا في العذاب الذي أوعده به فأظهر الأقاويل أن ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الأرض وقال مقاتل وابن حيان: لأطلينه بالقطران ولأشمسنه**

**الشيخ:** هذا كله كله من أين لهم من أين هذا التعيين {لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا} فقط هذا الذي علمناه ونؤمن به لكن ما نوع العذاب هذا هو الذي سكت القرآن عنه لم يحدد عذابا شديدا فقط بأي لون الله أعلم فهذه الأقاويل إما إسرائيليات أو تخرصات

**القارئ: وقيل: لأودعنه القفص. وقيل: لأفرقن بينه وبين إلفه. وقيل: لأحبسنه مع ضده. {أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ} لأقطعن حلقه {أَوْ لَيَأْتِيَنِّني بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ} بحجة بينة في غيبته وعذر ظاهر قرأ ابن كثير «ليأتينني» بنونين الأولى مشددة وقرأ الآخرون بنون واحدة مشددة.**

**وكان سبب غيبة الهدهد على ما ذكره العلماء أن سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم فتجهز للمسير واستصحب من الجن والإنس والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملهم الريح فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله أن يقيم وكان ينحر كل يوم بمقامه بمكة خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة**

**الشيخ:** أقول أعوذ بالله هالإسرائيليات عجائب وكان ينحر

**القارئ: وكان ينحر كل يوم بمقامه بمكة خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة وقال لمن حضره من أشراف قومه: إن هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يُعطى النصر على جميع من ناوأه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم. قالوا فبأي دين يدين يا نبي الله؟ قال: يدين بدين الحنيفية فطوبى لمن أدركه وآمن به فقالوا: كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله؟ قال مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الأنبياء وخاتم الرسل قال: فأقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا حسناء تزهو خضرتها فأحب النزول بها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد: إن سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر إلى طول الدنيا وعرضها ففعل ذلك فنظر يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال إلى الخضرة فوقع فيه فإذا هو بهدهد فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان "يعفور" واسم هدهد اليمن "عنفير" فقال عنفير اليمن ليعفور سليمان: من أين أقبلت وأين تريد؟ قال: أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود. فقال: ومن سليمان؟ قال ملك الجن والإنس والشياطين والطير والوحوش والرياح فمن أين أنت؟ قال: أنا من هذه البلاد قال: ومن ملكها؟ قال: امرأة يقال لها بلقيس وإن لصاحبكم ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس دونه فإنها ملكة اليمن كلها وتحت يدها اثنا عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل فهل أنت منطلق معي حتى تنظر إلى ملكها؟ قال: أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء قال الهدهد اليماني: إن صاحبك يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر إلى بلقيس وملكها وما رجع إلى سليمان إلا في وقت العصر. قال: فلما نزل سليمان ودخل عليه وقت الصلاة وكان نزل على غير ماء فسأل الإنس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الطير ففقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدهد فقال: أصلح الله الملك ما أدري أين هو وما أرسلته مكانا فغضب عند ذلك سليمان وقال: {لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا} الآية. ثم دعا العقاب سيد الطير فقال: علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى التزق بالهواء فنظر إلى الدنيا كالقصعة بين يدي أحدكم ثم التفت يمينا وشمالا فإذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريده فلما رأى الهدهد ذلك علم أن العقاب يقصده بسوء فناشده فقال: بحق الله الذي قواك وأقدرك علي إلا رحمتني ولم تتعرض لي بسوء قال: فولى عنه العقاب وقال له: ويلك ثكلتك أمك إن نبي الله قد حلف أن يعذبك أو يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهيا إلى المعسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له: ويلك أين غبت في يومك هذا؟ ولقد توعدك نبي الله وأخبراه بما قال فقال الهدهد: أوما استثنى رسول الله؟ قالوا: بلى قال: {أَوْ لَيَأْتِيَنِّني بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ} قال: فنجوت إذًا ثم طار العقاب والهدهد حتى أتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد أتيتك به يا نبي الله فلما قرب الهدهد رفع رأسه وأرخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الأرض تواضعا لسليمان فلما دنا منه أخذ برأسه فمده إليه وقال: أين كنت؟ لأعذبنك عذابا شديدا فقال الهدهد: يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فلما سمع سليمان ذلك ارتعد وعفا عنه ثم سأله فقال: ما الذي أبطأ بك عني؟ فقال الهدهد ما أخبر الله عنه في قوله: {فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ}.**

**{فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ} قرأ عاصم ويعقوب: {فَمَكَثَ} بفتح الكاف وقرأ الآخرون بضمها**

**الشيخ:** مَكُث مَكَث يمكث من باب نصر أو من باب قعدمكَث يمكُث مكوثا كقعد يقعُد قعودا ومكُث ككرُم كرُم يكرُم وظرُف وعظُم وقرأ الآخرون نعم بضم الكاف اقرأ

**القارئ: وقرأ الآخرون بضمها وهما لغتان {غَيْرَ بَعِيدٍ} أي: غير طويل {فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ} والإحاطة: العلم بالشيء من جميع جهاته يقول: علمت ما لم تعلم وبلغت ما لم تبلغه أنت ولا جنودك {وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ} قرأ أبو عمرو والبزي عن ابن كثير من "سبأ" و"لسبأ" في سورة سبأ مفتوحة الهمزة وقرأ القواص عن ابن كثير ساكنة بلا همزة وقرأ الآخرون بالإجراء فمن لم يجره جعله اسم البلد ومن أجراه جعله اسم رجل فقد جاء في الحديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- سُئِل عن سبأ فقال: "كان رجلا له عشرة من البنين تيامن منهم ستة وتشاءم أربعة" {بِنَبَإٍ} بخبر، {يَقِينٍ} فقال سليمان: وما ذاك؟ قال: {إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ} وكان اسمها بلقيس بن شراحيل من نسل يعرب بن قحطان**

**الشيخ:** يقول وكان اسمها

**القارئ:** بلقيس بنت شراحيل

**الشيخ:** نعم

**القارئ: من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوها ملكا عظيم الشأن قد ولد له أربعون ملكا هو آخرهم وكان يملك أرض اليمن كلها وكان يقول لملوك الأطراف: ليس أحد منكم كفؤًا لي وأبى أن يتزوج فيهم فزوجوه امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وجاء في الحديث: إن أحد أبوي بلقيس كان جنيا**

**الشيخ:** في تعليق على هذا في الحديث

**القارئ:** نعم وجاء في الحديث

**الشيخ:** أي

**القارئ: يقول المحقق أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة**

**الشيخ:** سبحان الله

**القارئ: وابن عساكر عن أبي هريرة مرفوعا قال ابن كثير هذا حديث غريب وفي سنده ضعف**

**الشيخ:** الله المستعان

**القارئ: فلما مات أبو بلقيس طمعت في الملك فطلبت من قومها أن يبايعوها فأطاعها قوم وعصاها قوم آخرون فملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من أرض اليمن ثم إن الرجل الذي ملكوه أساء السيرة في أهل مملكته حتى كان يمد يده إلى حرم رعيته ويفجر بهن فأراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رأت ذلك بلقيس أدركتها الغيرة فأرسلت إليه تعرض نفسها عليه فأجابها الملك وقال: ما منعني أن أبتدئك بالخطبة إلا اليأس منك فقالت لا أرغب عنك كفء كريم فاجمع رجال قومي واخطبني إليهم فجمعهم وخطبها إليهم فقالوا: لا نراها تفعل هذا فقال لهم: إنها ابتدأتني فأنا أحب أن تسمعوا قولها فجاؤوها فذكروا لها فقالت: نعم أحببت الولد. فزوجوها منه فلما زفت إليه خرجت في أناس كثير من حشمها فلما جاءته سقته الخمر حتى سكر ثم جزت رأسه وانصرفت من الليل إلى منزلها فلما أصبح الناس رأوا الملك قتيلا ورأسه منصوب على باب دارها**

**الشيخ:** أقول هذي السواليف تصلح في النزهة بالبر

**القارئ: فعلموا أن تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا إليها وقالوا: أنت بهذا الملك أحق من غيرك فملكوها**

**الشيخ:** انضم الشمال على الجنوب اتحد اليمن لبلقيس

**القارئ:** **أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال أخبرنا محمد بن إسماعيل قال أخبرنا عثمان بن الهيثم قال أخبرنا عوف عن الحسن عن أبي بكرة -رضي الله عنه- قال: لما بلغ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال: (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) قوله تعالى: {وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ} يحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة {وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ} سرير ضخم كان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر وقوائمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة أبيات على كل بيت باب مغلق. قال ابن عباس: كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا: وطوله في السماء ثلاثون ذراعا. وقال مقاتل: كان طوله ثمانين ذراعا وطوله في السماء ثمانين ذراعا. وقيل: كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه أربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا.**

**الشيخ:** كله كله كل هذا الكلام من الغث من الغث الذي هو إفساد للتفسير لا حاجة للناس إلى معرفة سرير بلقيس طولا وعرضا وارتفاعا والله لم يذكر لنا شيئا من ذلك إنما هو عرش عظيم هو عرش عظيم فقط لكن ما حدود هذه العظمة هذا غيب

**القارئ: {وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ}.**

**{أَلَّا يَسْجُدُوا} قرأ أبو جعفر والكسائي: "ألا يسجدوا" بالتخفيف وإذا وقفوا يقفون "ألا يا"**

**الشيخ:** ألا يا

**القارئ:** ألا يأثم

**الشيخ:** ألا يا أيش بعدها**؟**

**القارئ:** عندي ألا يأثم هكذا ثم وضع فاصلة

**الشيخ:** ألا أيش بعد ألا

**القارئ:** ألا يأثم

**الشيخ:** يأثم

**القارئ**: نعم

**طالب:** ألا يا ثم يبتدئون

**القارئ:** وعندي يا ثم همزة

**الشيخ:** ثم هذي من جاءت ما في ثم

**القارئ:** يعني ألا الشيخ عبد الله يقول ألا يا ثم

**طالب:** ألا يا ثم يبتدئون يسجدوا يسجدوا تُقرأ كذا

**القارئ:** ألا يا ثم يبتدئون

**الشيخ:** ألا يا ثم يبتدئون

**القارئ: اسجدوا على معنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا وجعلوه أمرا من عند الله مستأنفا وحذفوا هؤلاء اكتفاء بدلالة "يا" عليها وذكر بعضهم سماعا من العرب: ألا يا ارحمونا يريدون ألا يا قوم وقال الأخطل:**

**ألا يــــا اسلمي يا هند بني بكر وإن كان حيَّانا عند آخر الدهر**

**يريد ألا يا أسلمي يا هند وعلى هذا يكون قوله "ألا" كلاما معترضا من غير القصة إما من الهدهد وإما من سليمان. قال أبو عبيدة: هذا أمر من الله مستأنف يعني: يا أيها الناس اسجدوا. وقرأ الآخرون: "أَلَّا يَسْجُدُوا" بالتشديد بمعنى: وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا {لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ} أي: الخفي المخبأ {فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} أي: ما خُبئت. قال أكثر المفسرين: خبأ السماء: المطر وخبأ الأرض: النبات. وفي قراءة عبد الله: "يخرج الخبء من السموات والأرض" و "من" و "في" يتعاقبان تقول العرب: لأستخرجن العلم فيكم يريد: منكم. وقيل: معنى "الخبء" الغيب يريد: يعلم غيب السموات والأرض**

**الشيخ:** هذا أقرب الأقوال يعني يخرج الخبء كناية عن علمه بما خفي في السموات والأرض {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ} [لقمان:16] هذه الآية من قول لقمان تفسر هذا المعنى

**القارئ:** **{وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ} قرأ الكسائي وحفص عن عاصم: بالتاء فيهما لأن أول الآية خطاب على قراءة الكسائي بتخفيف ألا وقرأ الآخرون بالياء. {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} أي: هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره. وعرش ملكة سبأ وإن كان عظيما فهو صغير حقير في جنب عرشه عز وجل تم هاهنا كلام الهدهد فلما فرغ الهدهد من كلامه.**

**{قَالَ سَنَنْظُرُ..}**

**الشيخ:** خلاص قف عليه

**القارئ:** انتهى

**الشيخ:** لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ما أخبر الله به فيه الغنى فيه الغنى عن الأخبار التي لا أصل لها لعلك تقرأ ابن كثير نشوف [نرى] ماذا صنع بخبر سليمان والهدهد

**القارئ:** سم

**الشيخ:** وتفقد الطير من هنا قد يذكر بعض الإسرائيليات لكنه خفيف أخف من البغوي

**القارئ:** يعني مما ذكر

**الشيخ:** اقرأ اقرأ

**القارئ:** أقرأ من أول الكلام

**الشيخ:** أي

**القارئ:** سم

**الشيخ:** {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ}

**القارئ: قال رحمه الله تعالى: قال مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما عن ابن عباس وغيره: كان الهدهد مهندسا يدل سليمان -عليه السلام- على الماء إذا كان بأرض فلاة طلبه فنظر له الماء في تخوم الأرض كما يرى الإنسان الشيء الظاهر على وجه الأرض ويعرف كم مساحة بعده من وجه الأرض فإذا دلَّهم عليه أمَرَ سليمان -عليه السلام- الجان فحفروا له ذلك المكان حتى يستنبط الماء من قراره فنزل سليمان -عليه السلام- يوما بفلاة من الأرض فتفقد الطير ليرى الهدهد فلم يرَه فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين حدث يوما عبد الله بن عباس بنحو هذا وفي القوم رجل من الخوارج يقال له نافع بن الأزرق وكان كثير الاعتراض على ابن عباس فقال له: قف يا ابن عباس غُلبت اليوم قال: ولِمَ؟ قال: إنك تخبر عن الهدهد أنه كان يرى الماء في تخوم الأرض وإن الصبي ليضع له الحبة في الفخ ويحثو على الفخ ترابا فيجيء الهدهد ليأخذها فيقع في الفخ فيصيده الصبي فقال ابن عباس لولا أن يذهب هذا فيقول رددت على ابن عباس لما أجبته فقال له: ويحك إنه إذا نزل القدر عمى البصر وذهب الحذر فقال له نافع: والله لا أجادلك في شيء من القرآن أبدا.**

**وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة أبي عبد الله البرزي من أهل برزة من غوطة دمشق وكان من الصالحين يصوم الاثنين والخميس وكان أعور قد بلغ الثمانين فروى ابن عساكر بسنده إلى أبي سليمان بن زيد أنه سأله عن سبب عوره فامتنع عليه فألح عليه شهورا فأخبره أن رجلين من أهل خراسان نزلا عنده جمعة في قرية برزة وسألاه عن وادٍ بها فأريتهما إياه فأخرجا مجامر وأوقدا فيها بخورا كثيرا حتى عجعج الوادي بالدخان فأخذا يعزمان والحيات تقبل من كل مكان إليهما فلا يلتفتان إلى شيء منها حتى أقبلت حية نحو الذراع وعيناها توقدان مثل الدينار فاستبشرا بها عظيما وقالا الحمد لله الذي لم يخيب سفرنا من سنة وكسرا المجامر وأخذا الحية فأدخلا في عينها ميلا فاكتحلا به فسألتهما أن يكحلاني فأبيا فألححت عليهما وقلت: لا بد من ذلك وتوعدتهما بالدولة فكحلا عيني الواحدة اليمنى فحين وقع في عيني نظرت إلى الأرض تحتي مثل المرآة أنظر ما تحتها كما ترى المرآة ثم قالا لي: سر معنا قليلا فسرت معهما وهما يحدثان حتى إذا بعدت عن القرية أخذاني فكتفاني وأدخل أحدهما يده في عيني ففقأها ورمى بها ومضيا فلم أزل كذلك ملقى مكتوفا حتى مر بي نفر ففك وثاقي فهذا ما كان من خبر عيني.**

**وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا صدقة بن عمرو الغساني قال حدثنا عباد بن ميسرة عن الحسن قال: اسم هدهد سليمان -عليه السلام- عنبر وقال محمد بن إسحاق: كان سليمان -عليه السلام- إذا غدا إلى مجلسه الذي كان يجلس فيه تفقد الطير وكان فيما يزعمون يأتيه نوب من كل صنف من الطير كل يوم طائر فنظر فرأى من أصناف الطير كلها من حضره إلا الهدهد فقال: {مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ} أخطأه بصر**

**الشيخ:** أخطأه بصره

**القارئ: أخطأه بصره من الطير أم غاب فلم يحضر.**

**وقوله: {لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً} قال الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد عن ابن عباس: يعني نتف ريشه وقال عبد الله بن شداد: نتف ريشه وتشميسه وكذا قال غير واحد من السلف إنه نتف ريشه وتركه ملقى يأكله الذر والنمل. وقوله: {أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ} يعني قتله {أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ} أي بعذر بين واضح وقال سفيان بن عيينة وعبد الله بن شداد: لما قدم الهدهد قالت له الطير: ما خلفك؟ فقد نذر سليمان دمك فقال: هل استثنى؟ قالوا نعم.**

**قال: {لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ} فقال: نجوتُ إذًا قال مجاهد: إنما دفع الله عنه ببره بأمه.**

**{فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ}**

**الشيخ:** إلى آخرهحسبكنعم أنس أُنيس

**القارئ:** أحسن الله إليكم نعم

**(نونية ابن القيم)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على النبي الأمين وآله وصحبه والتابعين**

**الشيخ:** اللهم صلِّ وسلم وبارك على..، اللهم صلِّ وسلم..

**القارئ: اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللمستمعين ولجميع المسلمين قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- في نونيته الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية:**

**فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة**

جعلنا الله وشيخنا والحاضرين والمستمعين منهم

**الشيخ:** لا إله إلا الله هذا فصل مناسب لما قبله فالفصل السابق في شأن الرؤية وهذا في تكليم الله لأهل الجنة وهما قضيتان يؤمن بهما أهل السنة ويجحدهما الملاحدة المعطلة يجحدون رؤية المؤمن لربه ويجحدون كلام الله يجحدون أن الله يتكلم

**القارئ:**

**أو مـا علمتَ بأنـه سبحانه حقًّا يكلــــــم حزبه بجنان**

**الشيخ:** الله أكبر حزب الله المؤمنون {أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [المجادلة:22] أعد البيت

**القارئ:**

**أو مـا علمتَ بأنـه سبحانه حقًّا يكلــــــم حزبه بجنان**

**الشيخ:** الله أكبر نسأل الله..

**طالب:** [...]

**الشيخ:** أيش يقول؟

**طالب:** أو ما سمعته

**الشيخ:** يعني قريب

**القارئ:** أو ما سمعت هذا الفصل القادم يا شيخ

**الشيخ:** لا، هو يقول لك هنا في الأولى

**القارئ:** لم يشر لها المحقق

**الشيخ:** أيش؟

**القارئ:** المحقق ما أشار إلى أي خلاف في اللفظ

**الشيخ:** عندك أنت أما سمعت أنت يا أخ

**طالب:** أي نعم [...] أحمد بن إبراهيم بن عيسى

**الشيخ:** نعم الأمر سهل المعنى واحد

**القارئ:**

**أو مـا علمتَ بأنـه سبحانه حقًّا يكلــــــم حزبه بجنان**

**فيقول جــــل جلاله هل أنتم راضون قالوا نحن ذو رضوان**

**أم كيف لا نرضى وقـــد أعطيتنا ما لـــم ينله قط من إنسان**

**هل ثَمَّ شيء غير ذا فيكون أفـ ـضل منـه نسأله من المنان**

**فيقول أفضــل منه رضواني فلا يغشاكم سخـــــط من الرحمن**

**الشيخ**: الله أكبر الله أكبر {وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ} [التوبة:72] رضوان الله على أوليائه في الجنة أعظم من كل ما هم فيه من النعيم لما ذكر الله الجنة والأنهار قال {وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ}، {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً .. وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[التوبة:72]

**القارئ:**

**ويذكـر الرحمن واحدهم بما قـــد كان منه سالف الأزمان**

**الشيخ:** أعد البيت

**القارئ:**

**ويذكـر الرحمــن واحدهم بما قـــد كان منه سالف الأزمان**

**منـــه إليـه ليـس ثم وساطة مــا ذاك توبيخا مع الغفران**

**الشيخ:** نعم

**طالب:** ما ذاك توبيخا من الرحمن

**الشيخ**: ما ذاك توبيخ

**القارئ:** من الرحمن

**الشيخ:** وعندك

**القارئ:** مع الغفران

**الشيخ:** يصلح يصلح ليس هذا توبيخ من الله أوليس توبيخ مع الغفران فلا توبيخ يعني كأنه كل منهما له وجه

**القارئ:**

**لكن يعرِّفـه الذي قــــد ناله من فضلــــه والعفو والإحسان**

**الشيخ**: الله أكبر الله أكبر يعني الله يذكر بعض أوليائه بعضا من ذنوبه التي كانت منه في الدنيا لا على وجه التوبيخ فإنه في الجنة لا توبيخ ولا مكروه أي مكروه ولكنه تذكير بالمنة تذكير بالمنة الإلهية أن الله ستره وغفر له وعفا عنه

**القارئ:**

**ويسلم الرحمـــن جــــل جلاله حقا عليهم وهـو في القرآن**

**الشيخ:** أعد

**القارئ:**

**ويسلم الرحمـــن جــــل جلاله حقا عليهم وهـو في القرآن**

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله يشير إلى ما في سورة يس {سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} [يس:58]، {تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ} [الأحزاب:44]

**القارئ:**

**ويسلم الرحمـــن جــــل جلاله حقا عليهم وهـو في القرآن**

**وكذاك يُسمعهم لذيــــــذ خطابه سبحانـه بتــلاوة الفرقان**

**الشيخ**: ماذا علقوا على هذا؟

**القارئ:** ما فيه تعليق عليها

**الشيخ:** هذا لا بد أنه يشير إلى حديث أن الله يتلو على أهل الجنة القرآن

**طالب:** ذكر الهراس هذا نقرؤه الآن ولَّا مع الشرح؟

**الشيخ:** لا نقرؤه في الجملة مع الجملة

**القارئ:**

**فكأنهم لـــم يسمـــعوه قبل ذا هذا رواه الحافـــــظ الطبراني**

**هذا سمــــاع مطلـــق وسماعنا الـ ـقرآن في الدنيا فنـوع ثان**

**والله يسمـــــع قوله بوساطة وبدونها نوعــــــان معروفان**

**الشيخ**: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا} [الشورى:51] فتكليمه الله لموسى منه إليه مباشرة بلا واسطة كلاما مسموعا سمع موسى كلام الله من الله بصوت الله وأما والنبي -صلى الله عليه وسلم- سمع كلام الله القرآن برسول الله جبريل من رسول الله {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ} وفي الآية {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (6) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} [النجم:5-10]

**القارئ:**

**والله يسمـــــع قوله بوساطة وبدونها نوعــــــان معروفان**

**فسماع موسى لم يكن بوساطة وسماعــنا بتوسط الإنسان**

**من صيــــر النوعين نوعا واحدا فمخالـف للعقل والقرآن**

**فصل في يوم المزيد وما أعد لهم فيه من الكرامة**

**الشيخ:** طيب اقرأ تعليق الشيخ محمد الهراس عندك؟

**القارئ:** نعم موجود

**الشيخ:** اقرأ

**القارئ: قال رحمه الله تعالى: اعلم أن تكليم الله لأوليائه في الجنة هو كرؤيته كل ذلك حق لا ريب فيه فإن الله عز وجل نفى تكليمه لأعدائه يوم القيامة كما قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ولا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ} [آل عمران:77] فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين في الجنة لكانوا هم وأعداؤه في ذلك سواء**

**الشيخ**: ولكن دلت النصوص على أنه يكلم الكفار تكليما لا يسرهم ولا [...] به وليس مما يعني يبعث على المحبة والسرور بل هو كلام توبيخ يخاطبهم في الموقف {أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ}، {مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ} [القصص:65] وهم في النار يقول: {اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ} [المؤمنون:108] هذا كله تكليم لكن تكليم لا كالتكليم المرغوب فيه التكليم الذي يرغب فيه هو التكليم الذي فيه الثناء والوعد والبشارة

**القارئ: وتكليمه لأهل الجنة تكليم خاص للتحية والتكريم فهو لا ينافي أنه سيكلم عباده جميعا في عرصات القيامة. وقد جاء في حديث عدي بن حاتم (ما من عبد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان) ولكن حين يدخل أهل النار النار يحتجب سبحانه وتعالى عنهم ولا يكلمهم بل حين يستغيثون به ويطلبون منه الخروج من النار يقول لهم: {اخْسَؤُوا فِيها ولا تُكَلِّمُونِ} [المؤمنون:108]**

**وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطِ أحدا من خلقك فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا ربنا وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا).**

**الشيخ:** لا إله إلا الله لا إله إلا الله فضل الله يؤتيه من يشاء

**القارئ: وقد سبق في حديث زيارة أهل الجنة لربهم أنه سبحانه يحاضر كل واحد منهم حتى يقول له يا فلان ألم تفعل كذا يوم كذا يذكره بغدراته**

**الشيخ:** كلمة كل واحد منهم هذي الظاهر أنها ليست في الحديث لكن يمكن أن يحاور أحدا منهم ليس معناها أنه يحاور كل واحد منهم ويقول له ألست فعلت كذا يوم كذا

**القارئ: وقد ورد أيضا أن الله سبحانه وتعالى يتجلى لأهل الجنة ويسلم عليهم كما قال تعالى في سورة يس: {سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} [يس:58] بل وقد ورد أنه سبحانه يقرأ القرآن لأهل الجنة بصوت نفسه يسمعهم لذيذ خطابه فإذا سمعوه منه فكأنهم لم يسمعوه قبل ذلك. روى أبو الشيخ عن صالح بن حبان عن عبد الله بن بريدة قال: إن أهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار فيقرأ عليهم القرآن**

أحسن الله إليكم موجود في هذه النسخة على الجبار ثم رحمه الله

**الشيخ**: غلط [...]

**القارئ: فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والزمرد فلم تقرَّ أعينهم بشيء ولم يسمعوا شيئا قط أعظم ولا أحسن منه.**

**الشيخ:** تخريج

**القارئ**: ذكره ابن حبان قال صالح بن حبان

**الشيخ**:ها بس [فقط]؟

**طالب:** [...] أخرجه الحكيم الترمذي وضعفه الألباني

**الشيخ:** هو أشبه أقول أشبه بالضعف متن فيه غرابة ونكارة والله أعلم يدخل أيش؟ يقول يدخل أهل الجنة على الجبار كذا

**القارئ:** نعم

**الشيخ**:اقرأ اللفظ

**القارئ: إن أهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار جل جلاله فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والزمرد فلم تقرّ أعينهم بشيء ولم يسمعوا شيئا قط أعظم ولا أحسن منه.**

وفي الأبيات ذكر أنه خرَّجه الطبراني

**الشيخ:** نعم بعده

**القارئ: وهذا سماع مطلق وهو أكمل السماع وأما سماعنا للقرآن في الدنيا فهو نوع آخر لأن سماع كلام الله نوعان: نوع بوساطة القارئين له المبلغين عن الله عز وجل. ونوع بالمباشرة بلا وساطة أحد كتكليمه لموسى -عليه السلام- فإنه كان كفاحا بلا واسطة**

**الشيخ**:كفاحا هذه ليست جيدة لأن كفاحا تقتضي الرؤية وموسى كلمه ربه من غير رؤية فهذه يعني فيها شيء من الخطأ من المؤلف وهو يريد أنه كلمه بلا واسطة هذا مراده لكن اللفظة يعني تفيد الرؤية.

**القارئ: وأما سماعنا نحن لكلامه في الدنيا فهو بواسطة التالين له. فمن جعل النوعين نوعا واحدا وزعم أن الله لا يتكلم بكلام مسموع وأنه لا يمكن سماع كلامه إلا بواسطة من يقرؤه من الناس فهو مخالف للعقل الذي يقضي بأنه لا يسمى متكلما إلا من قام به الكلام والكلام لا يكون إلا حروفا وألفاظا مسموعة. ومخالف للقرآن أيضا: فقد ذكر الله أنواع وحيه إلى رسله وجعل منها تكليمه لمن يشاء منهم من غير وساطة الملك. قال تعالى: {وما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ} [الشورى:51].**

أحسن الله إليكم انتهى

**الشيخ:** نعم بعده

**القارئ: فصل في يوم المزيد وما أعد لهم فيه من الكرامة.**

**قال رحمه الله تعالى:**

**أو ما سمعت بشأنهم يوم المزيـ ـد وأنــــه شأن عظيم الشان**

**الشيخ**:الله أكبر

**القارئ:**

**هو يــــوم جمعتنا ويوم زيارة الـ ـرحمن وقــت صلاتنا وأذان**

**والسابقون إلى الصلاة هم الألى فازوا بذاك السبــــق بالإحسان**

**سبق بسبــق والمؤخر هاهنا متأخـر في ذلك الميدان**

**الشيخ:** الله أكبر، لا إله إلا الله من سبق إلى الجمعة يسبق في ذلك اللقاء يسبق إلى زيارة الله ومن كان متأخرا فإنه كذلك ولهذا يقول ابن القيم سبق بسبق سبق في الجنة بالسبق الذي كان في الدنيا إلى الجمعة

**القارئ:**

**سبق بسبــق والمؤخر هاهنا متأخـر في ذلك الميدان**

**والأقربون إلى الإمام فهـــم أولو الزلفى هناك فههنا قربان**

**قرب بقرب والمباعد مثله بعـــد ببعد حكمة الديان**

**الشيخ**:نعم لا إله إلا الله

**القارئ:**

**ولهم منابر لؤلـــــــؤ وزبرجد ومنابـر الياقـــــــوت والعقيان**

**هذا وأدنـــاهم وما فيهــم دني فوق ذاك المســـــك كالكثبان**

**ما عنـــدهم أهل المنابر فوقهم مما يرون بهـــم من الإحسان**

**الشيخ:** لا إله إلا الله كل هذا توصيف لمكانهم ووجودهم في ذلك اللقاء العظيم وأنهم على منابر متنوعة على درجاتهم وأن أدناهم وقوله ليس فيهم دني احتراز لكنهم متفاوتون فلابد أن يكون أعلاهم منزلة هو محمد -صلى الله عليه وسلم- والنبيون من بعده والصديقون وهكذا على مراتبهم

**القارئ:**

**ما عنـــدهم أهل المنابر فوقهم مما يرون بهـــم من الإحسان**

**الشيخ**:أعد البيت

**القارئ:**

**هذا وأدنـــاهم وما فيهــم دني فوق ذاك المســـــك كالكثبان**

**ما عنـــدهم أهل المنابر فوقهم مما يرون بهـــم من الإحسان**

**الشيخ:** يعني أن الذين هم على كثبان المسك وهم أقلهم درجة أدناهم درجة لا يرون أن أهل المنابر فوقهم لا يشعرون بعلو هؤلاء فوقهم فلا يجدون لذلك أثرا وحزنا لا بل يرون أنهم أيضا هم في غاية من الكرامة وهذا من تمام النعيم وتمام الكرامة ألا يشعر الإنسان بعلو غيره عليه فلا يحزنهم ذلك أعد البيت

**القارئ:**

**هذا وأدنـــاهم وما فيهــم دني فوق ذاك المســــــك كالكثبان**

**ما عنـــدهم أهــل المنابر فوقهم مما يرون بهـــم مــن الإحسان**

**فيـــرون ربهـــم تعالى جهرة نظر العيان كــما يُرى القمران**

**ويحاضـــــــر الرحمن واحدهم محا ضرة الحبيـــب يقول يا بن فلان**

**هل تذكر اليوم الذي قد كنت فيـ ـه مبارزا بالذنب والعصيان**

**فيقـــول رب أما مننت بغفرة قدما فإنــك واسـع الغفران**

**فيجيبـــــه الرحمن مغفرتي التي قد أوصلتك إلى المحل الداني**

**الشيخ**:نعم

**القارئ: فصل في المطر الذي يصيبهم هناك**

**الشيخ:** لا إله إلا الله لا إله إلا الله لا إله إلا الله قصير؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ**:اقرأه

**القارئ: قال رحمه الله تعالى:**

**ويظلُّهم إذ ذاك منه سحائب تأتي بمثــــــل الوابل الهتان**

**بينا هم في النـــــــور إذ غشيتهم سبحان منشئها من الرضوان**

**فتظل تمطــــــرهم بطيب ما رأوا شبها له في سالــــف الأزمان**

**فيزيدهم هذا جمالا فوق ما بهم وتلك مواهــــــب المنان**

**الشيخ:** لا إله إلا الله

**القارئ: فصل في سوق الجنة الذي ينصرفون إليه من ذلك المجلس**

**الشيخ**:إلى هنا خله

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**الشيخ:** رحمه الله الله المستعان ماذا قالوا في هذا الفصل الأخير؟ في روايات هو ما أشار إلى شيء المصنف الناظم

**القارئ:** لا ما أشار إلى شيء

**الشيخ**:لا بد أن فيه رواية

**القارئ:** نقرأ كلام الهراس

**الشيخ:** أي

**القارئ: قال رحمه الله تعالى:** **روى الإمام الشافعي في مسنده من حديث أنس بن مالك -رحمه الله- قال: (أتى جبريل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بمرآة بيضاء فيها نكته فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (ما هذه)؟ فقال: هذه يوم الجمعة فُضِّلتَ بها أنت وأمتك والناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (وما يوم المزيد يا جبريل)؟ قال: إن ربك اتخذ في الفردوس واديا أفيح فيه كثب من مسك فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله سبحانه وتعالى ما شاء من ملائكته وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من ورائهم على تلك الكثب فيقول الله عز وجل: أنا ربكم قد صدقتكم وعدي فسلوني أعطكم فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم ما تمنيتم ولديَّ مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذي استوى فيه ربك على العرش وفيه خُلق آدم وفيه تقوم الساعة).**

**وذكر أبو نعيم من حديث المسعودي عن المنهال عن أبي عبيدة عن عبد الله قال: سارعوا إلى الجمعة في الدنيا فإن الله تبارك وتعالى يبرز لأهل الجنة في كل جمعة على كثيب من كافور أبيض فيكونون منه سبحانه في القرب على قدر سرعتهم إلى الجمعة ويحدث لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا رأوه قبل ذلك فيرجعون إلى أهليهم وقد أُحدث لهم.**

**فالسابقون إلى الصلاة يوم الجمعة هم السابقون في الذهاب إلى الله عز وجل يوم المزيد الذي هو يوم زيارة الرب تعالى والمتأخرون هنا متأخرون هناك جزاء وفاقا.**

**وكذلك الأقربون إلى الإمام في يوم الجمعة يكونون هم أهل الزلفى والقرب عند الله فقربهم هناك بحسب قربهم من الإمام وبعدهم بحسب بعدهم كذلك.**

**ولهم هناك في هذا الوادي الذي يسمى وادي المزيد منابر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد والذهب وأدناهم منزلة وليس فيهم دني ولا ناقص يجلسون على كثائب المسك ولا يجدون لأهل المنابر فضلا عليهم فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى ويطلب إليهم أن يسألوه.**

**وقد ذكرنا فيما سبق محاضرة الرب جل شأنه لهم وأنه يسأل أحدهم فيقول يا فلان ابن فلان ألم تفعل كذا يوم كذا من غدراته في الدنيا فيقول يا رب ألم تغفره لي؟ فيقول بلى فمغفرتي لك التي أوصلتك إلى ما أنت فيه.**

انتهى

**الشيخ**:وأين كلام السحب؟

**القارئ:** أحسن الله إليكم الفصل الذي يليه **قال رحمه الله تعالى:**

**روى بقية بن الوليد عن كثير بن مرة قال: إن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول ماذا تريدون أن أمطركم؟ فلا يتمنون شيئا إلا أُمطروا.**

**وروى عبد الله بن المبارك من حديث شفي بن ماتع قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والنجب وأنهم يُؤتون في الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول يركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله فيأتيهم مثل السحابة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت فيقولون أمطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق أمانيهم).**

**ويزيدهم هذا حسنا فوق ما بهم حتى أن الرجل منهم ليرجع إلى أهله بعد الزيارة فتقول له: لقد خرجت من عندنا على صورة ورجعت على غيرها.** انتهى

**الشيخ:** لا إله إلا الله لا إله إلا الله {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الحديد:21] مثل هذه الآية تحتها من الوعد ما لا يحيط به الوصف وما لا تحيط به العقول لا إله إلا الله {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} نعم يا محمد

**القارئ:** سم

**طالب:** [...]

**الشيخ**:أيش يقول

**طالب:** [...] ما معناه

**الشيخ:** كفاحا أي مباشرة الرؤية

**طالب:** [...]

**الشيخ**:أي لكن وين هو في الدنيا ولَّا في الآخرة في الآخرة بعد ما مات بعد ما قُتل أما تكليم الله لموسى فكان من وراء حجاب.

**الأسئلة:**

**السؤال1: ما صحة قول من يقول أن هناك بعض آيات القرآن لا يمكن تفسيرها إلا بالإسرائيليات؟**

**الجواب:** لا، هذا ما هو صحيح، هذا ما هو صحيح يكفي من تفسيرها المعنى الظاهر فيها بس [فقط] ما هو بلازم لكن ما يُروى من بعض الإسرائيليات يمكن أن يقال إن هذا له وجه وإنه لعله يعني صحيح أو يتوافق مع ظاهر القرآن فيصبح الحكم عليه في ضوء القرآن مثل قصة البقرة فيها كلام يعني ما ذكروا من صفة البقرة التي اشتروها بكذا وكذا لا مانع منه لكن لا يعني ما فيه من الروايات لا يوجب اعتقاد هذا المعنى إنه حق مطابق للواقع لكن نقول ممكن كونه اشتروها بكذا بملء جلدها كذا ذهبا هذا ليس بالقرآن

**القارئ: ويذكر أحسن الله إليك ويمثل لذلك بقوله تعالى: {رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ} [ص:33]**

**الجواب:** هذا محل خلاف يعني المروي عن بعض السلف إنه طفق مسحا يعني يعقرها بالسيف كأنه غضبا لله أنها كانت سببا في إشغاله عن صلاة العصر وآخرون من المفسرون يقولون لا بل طفق مسحا يمسح أعناقها وسوقها إعجابا بها لا أنه قتلها وهذا أظهر لأنه قوله: {فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ} تعيين طفق يمسحها بالسيف هذا يحتاج إلى دليل فلا يتعين يعني لا يتعين تفسير الآية بهذا المعنى.

ـــ

**السؤال2: جاء في البخاري (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم) كيف الجمع بينه وبين ما قرره ابن القيم من أن أهل الجنة لا يرون من هو أعلى منهم؟**

**الجواب:** لا، ما يرونه فوقهم يعني هؤلاء الذين يرون الغرف فوق كذا ليس عندهم شعور بأن هؤلاء قد فُضِّلوا عليهم يرونهم صحيح يرونهم لكن لا يجدون في أنفسهم شعور الشعور الذي يجري في الدنيا أن ذو البيت الصغير يشعر بمذلة ويحزن إذا رأى القصور القصور العالية إذا مر الإنسان الفقير الذي بيته صغير وهيئته ليست بذاك إذا مر بالقصور يحزن و [...] ويتمنى أن لو كان له مثله لكن هناك لا يرونها من بعد ومن فوقهم وعالية لكن لا يجدون في أنفسهم أنهم أدنى منهم وأنهم يعني قد هُضموا لا بل يشعرون بكرامة الله وأن يعني كأنهم يرون أن ما فوقهم أحد شعوريا.

ـــ

**السؤال3: ما الذي حمل علماء التفسير على سرد كثير من الإسرائيليات في كتبهم مع علمهم وجلالتهم؟**

**الجواب:** هذا المفسرون المصنفون هذه رووها لأن جماعة من السلف من المفسرين رووا ذلك ابن عباس وفلان والضحاك والسدي هؤلاء الذين اشتهروا في التفسير رووا أشياء عن أهل الكتاب فرواها هؤلاء ابن جرير وغيره ومن تبعه ومن أخذ منه رووا هذه الإسرائيليات يعني تبع الناس بعضهم بعضا ولكن تعال لتفسير الشيخ السعدي لا تجد شيئا من هذا تفسير خالص تعبير عما اجتمع له وتحصل له في علمه وفهمه ولا يخلط ذلك بشيء مما بعيد عن تفسير القرآن ومعنى القرآن

**طالب:** السعدي على غير عادته انتقد الإسرائيليات هنا وأطال

**الشيخ:** أيش؟

**طالب:** أطال على قوله: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ} [النمل:20]

**الشيخ:** أطال؟

**طالب:** أي

**الشيخ:** يعني يشجب الإسرائيليات

**طالب:** نعم وقال ليس للبحث عن الماء كما ورد في الإسرائيليات وأطال في هذا

**الشيخ:** جيد هذا هو أقول هذا هو ميزته رحمه الله تفسير صافٍ حتى أيضا من شغل الباحث بالجوانب اللغوية والإعرابات و..

ـــ

**السؤال4: كيف يجمع بين قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى) و (أفضل الصدقة جهد المقل)؟**

**الجواب:** هذا موجود عند أهل العلم تكلموا عنه يعني فكل منهما له جانب فضل هذا معناه أن هذا أفضل من وجه وهذا أفضل من وجه ما كان عن ظهر غنى يعني مما يوجب تفضيله أنه يكون بسماحة وبراحة نفسية لا يجد مع غناه لا يجد في ذلك شيء من المشقة وأما جهد المقل فهي أفضل من جهة ما تقتضيه حاله من المجاهدة والصبر مع الغنى الصدقة سهلة على الغني لغناه فهو يتصدق بها بكمال من طيب النفس وذاك يخرج الصدقة بشيء من الجهد والمجاهدة والصبر فكل منهما أفضل من وجه.

ـــ

**السؤال5: اشتراط الحنابلة في صحة المتعة أن تكون نية المتمتع في بداية العمرة أو في أثنائها ما رأيكم في ذلك لأني اعتمرت في أشهر الحج من غير نية الحج وبقيت في مكة ثم يسَّر الله لي الحج فهل أكون متمتعا؟**

**الجواب:** نعم هذا نصوا عليه على أن من اعتمر في الحج ثم حج فإنه متمتع لأن حقيقة التمتع حاصلة له لكن الذي نوى من الأول هو متمتع منذ البداية وهذا صار متمتعا في آخر صار متمتعا في آخر أما الذي نوى من الأول هو متمتع من البداية.

ـــ

**السؤال6: هل الأضحية في اليوم الأول أفضل من اليوم الثاني والثالث والرابع؟**

**الجواب:** لا لا، هي كلها أضحية وصحيحة ولكن كل ما يعني من يذبح الأضحية يوم العيد يحصل له فضل المبادرة وفضل السبق وهذا معتبر في كل العبادات السبق هذا يُكسب العبادة مزيدا من الفضل هذا منشأ التفضيل منشأ التفضيل هو السبق والمبادرة فالذي يضحي يوم العيد ليس كالمضحي في الثالث العشر.

**طالب**: [...]

**الشيخ:** نعم.

ـــ

**السؤال7: في بعض الجوامع الكبيرة بعضهم يصلي الفجر ويجلس مكانه حتى يفرغ من صلاة الجمعة ولكنهم ينامون ويفطرون فهل هؤلاء راحوا في الساعة الأولى؟**

**الجواب:** لا ينبغي أن يكون الرواح بعد الفراغ من حاجة الإنسان الرواح في الساعة الأولى الأظهر أنه بعد طلوع الشمس.

ـــ

**السؤال8: ما حكم البقاء في المساجد يوم عرفة للدعاء والذكر حيث أنه وُجد في مسجدنا من يجلس يوم عرفة بعد العصر إلى آذان المغرب في المسجد رافعا يديه؟**

**الجواب:** هذا ليس بسنة ليس مشروعا ويسمى التعريف فهؤلاء يفعلون هذا تشبها بأهل عرفة وقد وقع هذا في عهد من بعض الصحابة ولهذا اختلف أهل العلم فمنهم من يرى أنه بدعة ومنهم من يرى أنه جائز لكن لا يرغب فيه والأفضل عندي تركه يدعو الإنسان في بيته أما الاجتماع في المساجد فهذا هو يسمى التعريف.

ـــ

**السؤال9: في قوله تعالى: {فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} [الأنفال:12] الخطاب هل هو للملائكة أم للمؤمنين؟**

**الجواب:** الأظهر أنه للملائكة {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ} [الأنفال:12] الأظهر عندي وينظر في التفسير أنه [...] السياق يقتضي أنه للملائة {فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} ويُروى في بعض أخبار السيرة أنه في بعض الغزوات أن المجاهد من الصحابة يقصد بعض الكفار فقبل أن يصل إليه ويقتله إذا هو قد سقط رأسه يعني بضربة من ضربات الملائكة

**القارئ: ويقول أحسن الله إليك: وما فائدة ضرب البنان بعد ضرب الرقاب؟**

**الجواب:** ما قال ثم لا تضرب هذا وهذا ضرب الأعناق وضرب أيديهم حتى لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا بها فتضرب أعناقهم وتضرب أيديهم ولم يأتِ السياق فاضربوا فوق الأعناق ثم اضربوا فوق كل بنان بل أمر بهذا وهذا {فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} اضربوا هذا وهذا نعم.

ـــ

**السؤال10: ما هو دافع تعطيل صفات الله عند المعطلة؟**

**الجواب:** يزعمون أن إثبات الصفات تشبيه إذا قلت إن لله يدين أو له وجه أو أنه يتكلم سبحان الله العظيم يقولون هذا يستلزم تشبيه الخالق بالمخلوق وهم ويزعمون أن هذا ما يدل عليه العقل وقد كذبوا فهذا إنما تقتضيه العقول الفاسدة الخالية عن نور الهداية.

ـــ

**السؤال11: هل من حرج في سدح الأضحية على جنبها الأيمن لذكاتها؟**

**الجواب:** اذبحها كما يتيسر يقولون الأعسر لا يتيسر له إلا أن يرجعها على شقها الأيمن الذي يعني يده اليسرى أقوى من اليد اليمنى لا يناسبه إلا إضجاع الذبيحة أو الأضحية على شقها الأيمن.

ـــ

**السؤال12: الجلوس في الدعاء في البيت عشية عرفة هل هو مشروع؟**

**الجواب:** الدعاء مشروع في كل وقت مشروع في كل وقت.

ـــ

**السؤال13: غير الحاج ماذا يُشرع له من الأعمال يوم عرفة؟**

**الجواب:** الصيام والذكر التكبير والتحميد كسائر أيام العشر والإكثار من الصلاة والسلام على النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ـــ

**السؤال14: مع قرب العيد تقوم بعض النساء بالتزين والتجمل لذلك في مبالغ من المال عالية فهل من توجيه حيال ذلك؟**

**الجواب:** لا ينبغي للمسلم ولا المسلمة أن يبالغ في باب اللباس باختيار النوعيات الغالية فخير له أن يقتصد الاقتصاد مقصد شرعي الاقتصاد والتوسط في الأمور في المطعم والمشرب والملبس والمسكن ينبغي للمسلم أن يكون معتدلا لا يبالغ في طلب التفضل على الغير والتفوق على الغير والتميز على الآخرين ينبغي أن يكون مقتصدا ويراعي أن إنفاقه المال في سبل الخيرات خير له أن ينفقه في المباحات.

ـــ

**السؤال15: في الجنة يخاطب الله المؤمنين هل يجوز أن يُوصف الله أو يُخبر عنه بأنه يحاور أهل الجنة لأني سمعت من يحذر من هذا؟**

**الجواب:** يعني ما هو صحيح بل ما المحاورة المحاورة المخاطبة يخاطبهم الله حاور الملائكة في شأن آدم {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة:30]، ثم قال تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي} [البقرة:31]، [...] هذي سمها محاورة أو سمها مخاطبة.

ـــ

**السؤال16: قرأت العبارة التالية من آثار الإيمان باسمه سبحانه الحليم الحذر من غضبه سبحانه لأن الحليم إذا غضب لم يقف لغضبه شيء فهل هذا من تشبيه الخالق للمخلوق؟**

**الجواب:** لا، هذا فهم قد لا يسلم لا يسلم لمن يدعي هذا أن من آثار الإيمان باسمه الحليم الحذر من غضبه بل من آثار اسمه الشديد العقاب هذا هو الأظهر في اقتضاء الحذر من غضبه شديد العقاب بل من آثار الإيمان باسمه الحليم يعني الطمع في عفوه ورحمته ولطفه ورفقه فالذي يدعي هذا لا يسلم له إلا بدليل.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال17: هناك راقية ترقي وتقول تدهَّنوا بزيت الزيتون وناموا لكي تروا في المنام من الذي حسدكم وتدعي أن هذا قد ثبت بالتجربة من أناس كثر وأخذوا أثر الحاسد فهل مثل هذه الدعوة صحيحة؟**

**الجواب:** لا ما هي بصحيحة هذه خرَّاصة أو قل خرَّاطة كما يقولون فلا تصدِّق ولا يُعتبَر قولها.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال18: هل لابد للإنسان من أن يباشر ذبح الأضحية بيده؟**

**الجواب:** لا، لكن إذا تيسر له ذلك فهو أفضل تأسيا بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وكثير من الناس لا يتيسر له لا يحسن الذبح أو لا تكون له عنده الجرأة على الذبح فهذا مستحب وليس بواجب.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال19: متى ينتهي وقت ذبح الأضحية؟**

**الجواب:** آخر أيام التشريق آخر أيام التشريق وهو الثالث عشر من شهر ذي الحجة يعني قبل غروب الشمس.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال20: هل للحاج أن يستخدم الشمسية؟**

**الجواب**: نعم لأن أهل العلم قالوا إنه يُنهى المحرم عن أن يغطي رأسه بملاصق كالغترة والشماغ والطاقية أما الشمسية فهي مظلة كاستظلاله بالشجرة وبالخيمة.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال21: ما حكم اشتراك الأخوة في شراء أضحية وينوونها عن والديهم؟**

**الجواب:** يقول أهل العلم أن التشريك في الأضحية إنما هو بالثواب لا بالملك فيضحي الرجل بالشاة عن نفسه وعن أهل بيته يشركهم في الثواب وكذلك الجماعة واحد منهم يضحي عن الجميع من ماله أما أن تصير يعني مشتركة كل واحد يدفع قدرا من الثمن فمعناه أنه ما ضحَّى، ضحَّى بربع شاة والشاة إنما يُضحَّى بها عن واحد أو عن الرجل وأهل بيته أما الإبل والبقر فيمكن الاشتراك فيها إلى سبعة.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال22: لو كان الأبناء لكل واحد بيت مستقل فهل يضحي الأبناء عن أنفسهم أو يكفي أن يدخلهم أبيهم في أضحيته؟**

**الجواب:** إن أشركهم نالهم من الأجر بحسب ذلك لكن ما داموا أنهم مستقلين عن والدهم فالأفضل أن يضحي كل واحد منهم عن نفسه وعن أهل بيته.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال23: والدتي توفيت ولها بيت سبيل دورين أنا أسكن دور وأخي الدور الثاني وأوصت من يسكن المنزل بذبح أضحيتين وكان أخي يذبح واحدة وأنا واحدة وأخي خرج الآن لبيت ثانٍ وتم تأجير الدور الذي كان يسكنه فهل تُذبح الأضحية الثانية من الإيجار أم أتحمل أنا الأضحيتين؟**

**الجواب:** ينبغي أن تتحمل الأضحيتين والمبلغ الآخر يُنفَق في وجوه الخير الأخرى حتى تنتفع والدتك الجناح الآخر أو الشقة الأخرى المؤجرة تصرف أجرتها في مصارف خيرية أخرى وأنت تذبح الأضحيتين المفروضة عليك.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال24: الخطيب يوم الجمعة كيف يكون له أجر كمن قدَّم بدنة؟**

**الجواب:** لعله ينال ذلك بنيته إن شاء الله وعزمه لأن السنة أن الإمام يأتي لوقت الصلاة والخطبة هذه هي السنة فلعله ينال ذلك بالنية الصادقة أنه لو لم يكن إماما لتقدم.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال25: إذا اشترك مجموعة في بدنة منهم من يريد الأضحية ومنهم يريد الهدي ومنهم من يريد العقيقة فهل يجوز ذلك؟**

**الجواب:** نص العلماء أنه لا بأس بذلك أن يتنوع مقاصد المشتركين في البدنة من يريد اللحم ومن يريد الهدي ومن يريد الأضحية أما العقيقة ففيها بحث لأن العقيقة جاءت الأحاديث في تعيين الشاة يعق عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة فجاءت النصوص بتسمية ما يُذبح للمولود أنه شاة.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال26: القول بأن المتمتع ليس عليه غير سعي واحد هل هو قول قوي أم مرجوح؟**

**الجواب:** لا، بل هو مرجوح.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال27: ما حكم كتابة الأدعية التي أرغب بدعائها وطلبها من الله في أمور الدنيا والآخرة في ورقة وإعدادها مسبقا للدعاء بها في الأماكن والأوقات الفضيلة المستجابة كيوم عرفة؟**

**الجواب:** لا بأس لا بأس أن تدعو بدعاء مكتوب كتبته أنت أو كتبه غيرك لا بأس.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال28: هل الحكمة من نهي النساء عن لبس النقاب والقفازين يندرج تحت النهي عن المخيط والملاصقة؟**

**الجواب:** من نوعه يقول الفقهاء إحرام الرجل في بدنه ورأسه وإحرام المرأة في وجهها وجاء ذكر القفازين في نفس سياق نهي الرجل عن لبس القميص والبرانس والعمامة قال ولا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين ولابن تيمية مقولة فيما بلغني أنه يقول إن وجه المرأة كبدن الرجل تنهى عن نوع خاص من اللباس وهو النقاب لا أنها مأمورة بتغطية منهية عن تغطية وجهها بل تغطي وجهها لكن لا بنقاب لا بلباس خاص كالبرقع والنقاب كما أن الرجل إنما يُنهى عن تغطية بدنه بالقميص بالأشياء المخصصة لكن لو لف على بدنه شيء وغطى به جسمه فلا يُنهى عنه.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال29: رجل صلى خلف الإمام فترك الرفع من السجود لأنه لم يسمع صوت الإمام ولم يأتِ بهذا الركن فهل يأتي بركعة أم يجلس ويسلم مع الإمام؟**

**الجواب:** لا، يقوم ويأتي بركعة لأن صلاته ما تمت ما دام أنه ترك ركن صلاته فصلاته ما تمت.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال30: ما حكم الصلاة حلف من يكره المأمومين إمامته لفسقه أو زندقته؟**

**الجواب:** أما إن كان لزندقته فلا تجوز الصلاة خلفه أما لفسقه فالأولى الصلاة خلف غيرة ولكن الصلاة خلفه صحيحة على الصحيح.

انتهى.

**الشيخ:** وفق الله الجميع، الشيخ أبو عمر

**طالب:** سم شيخ

**الشيخ:** عندك فائدة ولا شيء

**طالب:** نقرأ كلام ابن السعدي

**الشيخ:** [...]

**طالب:** [...]

**الشيخ:** [...]

**طالب:** طيب [...]

**الشيخ:** [...]

**القارئ:** أحسن الله إليكم شيخ **قال السعدي -رحمه الله تعالى-:**

**ثم ذكر نموذجا آخر من مخاطبته للطير فقال: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ} دل هذا على كمال عزمه وحزمه وحسن تنظيمه لجنوده وتدبيره بنفسه للأمور الصغار والكبار، حتى إنه لم يهمل هذا الأمر وهو تفقد الطيور والنظر: هل هي موجودة كلها أم مفقود منها شيء؟ وهذا هو المعنى للآية. ولم يصنع شيئا من قال: إنه تفقد الطير لينظر أين الهدهد منها ليدله على بعد الماء وقربه، كما زعموا عن الهدهد أنه يبصر الماء تحت الأرض الكثيفة، فإن هذا القول لا يدل عليه دليل بل الدليل العقلي واللفظي دال على بطلانه، أما العقلي فإنه قد عُرف بالعادة والتجارب والمشاهدات أن هذه الحيوانات كلها، ليس منها شيء يبصر هذا البصر الخارق للعادة، ينظر الماء تحت الأرض الكثيفة**

**الشيخ:** يقول فإن

**القارئ: فإنه قد عُرف بالعادة والتجارب والمشاهدات أن هذه الحيوانات كلها، ليس منها شيء يبصر هذا البصر الخارق للعادة، ينظر الماء تحت الأرض الكثيفة ولو كان كذلك لذكره الله لأنه من أكبر الآيات**

**الشيخ:** والله هذا فيه تأمل عندي يعني ما ننفي ولا نثبت لا ندعي أنه ليس بالحيوانات ما له هذه القوة ولا يثبت ما يدعيه هؤلاء إن الهدهد يرى الماء من في تخوم الأرض فالأولى الوقف والله أعلم

**القارئ: وأما الدليل اللفظي فلو أُريد هذا المعنى لقال: وطلب الهدهد لينظر له الماء فلما فقده قال ما قال أو فتش عن الهدهد أو بحث عنه ونحو ذلك من العبارات، وإنما تفقد الطير لينظر الحاضر منها والغائب ولزومها للمراكز والمواضع التي عينها لها. وأيضا فإن سليمان -عليه السلام- لا يحتاج ولا يضطر إلى الماء بحيث يحتاج لهندسة الهدهد، فإن عنده من الشياطين والعفاريت ما يحفرون له الماء، ولو بلغ في العمق ما بلغ. وسخَّر الله له الريح غدوها شهر ورواحها شهر، فكيف مع ذلك يحتاج إلى الهدهد؟.**

**وهذه التفاسير التي توجد وتشتهر بها أقوال لا يُعرف غيرها، تُنقل هذه الأقوال عن بني إسرائيل مجردة ويغفل الناقل عن مناقضتها للمعاني الصحيحة وتطبيقها على الأقوال، ثم لا تزال تتناقل وينقلها المتأخر مسلما للمتقدم حتى يظن أنها الحق، فيقع من الأقوال الردية في التفاسير ما يقع، واللبيب الفطن يعرف أن هذا القرآن الكريم العربي المبين الذي خاطب الله به الخلق كلهم عالمهم وجاهلهم وأمرهم بالتفكر في معانيه، وتطبيقها على ألفاظه العربية المعروفة المعاني التي**

**الشيخ:** [...] المناسب التدبر [...] لا تكاد تجد يعني آية فيها ذكر التفكر في آيات القرآن بل التدبر هكذا وهو يتضمن التفكر بس [لكن] أنا أريد الفرق بين تدبر الآيات الشرعية والتفكر في الآيات الكونية ظاهر؟

**القارئ:** ظاهر أحسن الله إليك **وتطبيقها على ألفاظه العربية المعروفة المعاني التي لا تجهلها العرب العرباء، وإذا وجد أقوالا منقولة عن غير رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ردها إلى هذا الأصل، فإن وافقته قبلها لكون اللفظ دالا عليها، وإن خالفته لفظا ومعنى أو لفظا أو معنى ردها وجزم ببطلانها، لأن عنده أصلا معلوما مناقضا لها وهو ما يعرفه من معنى الكلام ودلالته.**

**والشاهد أن تفقد سليمان -عليه السلام- للطير، وفقده الهدهد يدل على كمال حزمه وتدبيره للملك بنفسه وكمال فطنته.**

انتهى أحسن الله إليك

**الشيخ:** جزاك الله خيرا

**القارئ:** وإياك

**الشيخ:** لا إله إلا الله.